الاتجاهات العلمية في كتاب «نهج البلاغة»
للإمام علي «عليه السلام»
دراسة منهجية

أ.د.فاطمة زبار عنيزان*

●المقدمة:

يأخذ هذا النوع من الدراســـات أهميته في مجال الدراسات التاريخية التي أخذت حيزا واســـعا من الجوانب العلمية التي تقوم على أساس استنباط تلك الاتجاهات من خلال هذا الكتاب وتوظيفها بشـــكل منهجي أساسه التحليل الفني لتلك الاتجاهات.لذا كان لهذا الكتاب أهميه كبيرة في تحديد السمات الأساسية لتلك العلوم والاتجاهات العلمية التـــي وجدت فيه، وتكمن أهمية الموضوع في بناء سلســـلة من المعلومات العلمية التي وجدت في هذا الكتاب وتم صياغتها بأســـلوب علمي قائم على أساس الدراسة والتحليل وتوظيـــف تلك النصوص مســـتندين إلى القران الكريـــم أولا والحديث النبوي الشريف ثانيـــا، وبعض أقوال العلماء التي عالجت مثل تلك القضايا ، لذا يهدف هذا الموضوع إلى تحديد السمات العلمية لتلك النصوص بأسلوب منهجي قائم على أساس التحليل العام والخاص للنصوص المتعلقة بالموضوع، ومن هنـــا أردنا أن نوضح الاتجاهات العلمية التـــي وردت في كتاب نهج ألبلاغه للإمام علي «عليه الســـلام»، والعمل على بنائها وفق الســـياقات المنصوص عليها ، وبذا نكون قد قدمنـــا بناء علميا متكاملا من خلال هذه الدراسة بأســـلوب منهجي قائم على التحليل الموضوعي لتلك الظواهر العلمية من اجل توحيد الأهداف العلمية التي وجدت في هذا الكتاب الذي يعد من أهم الآثار العلمية التي تركها لنا الإمام علي «عليه الســـلام» للتراث العلمي العربي الإســـلامي ولاقى إهتمام العلماء والباحثين بالدراسة والبحث والتحليل.

* جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي

أولا: سيرة ومكانة الإمام علي «عليه السلام»

إن دراســـة ســـيرة الإمام علي «عليه السلام» تمثل أحد الأركان الأساسية في النهج العقائدي والفكري لبناء الأمة في ســـلوكها الحضاري ، لأنه الأســـاس الذي عولت عليه الأمم فيما بعد ولاسيما انه انتهج المنهج القرآني الكريم وفيما بعده منهج النبوة المباركة في بناء فكره العلمي والعملي ، فاوجد جملة من المفاهيم التي وقفت في وجه الســـلبيات التي كانت تغزو امتنا بين الحين والآخر إذ نبغ في مجـــالات علمية عدة منها العلمية والفكرية والتربوية والســـلوك الذي عـــول على البنـــاء الاجتماعي للمجتمع آنذاك ، فكانت له «عليه الســـلام»في كل ناحية بصمة أخذنا منها الدروس والعبر ، ومن هنا لابد لنا من وقفه على بعض الجوانب من سيرته «عليه الســـلام»المباركة ، ولاسيما انه غني عن التعريف لان سيرته «عليه السلام» باقية خالدة في صفحات المجد والشـــهادة والعلو والرقية، ذلك العالم المجاهد صاحب المثل العليا والمبادئ العظيمة..... الخ من الخصال الفريدة، إلا إن متطلبات البحث قادتنا إلى التقديم لجانب من ســـيرته الميمونة «عليه السلام» في هذا البحث المتواضع:

١-اسمه:

أمـــير المؤمنين علي بـــن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشـــم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعـــب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الهاشمي المكي المدني[١].

كان «عليه الســـلام» يكنى : أبو الحسن[٢]، وأبو تراب[٣]، كما يقول السيوطي سبب هذه الكنية انـــه»... كناه بها النبي «صلى الله عليه وسلم»...»[٤]، وأبو الحسن والحسين «عليهما السلام»»[٥]، وأبو القاســـم الهاشمي[٦]، وأبو السبطين[٧]، أما ألقابه الأخرى «عليه السلام» فهي : أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين[٨].

٢-ولادته:

اختلفت الروايات في تحديد ســـنة ولادة أمير المؤمنين الإمام علي»عليه الســـلام»، فقد أورد ابن إســـحاق انه ولد قبل البعثة قائلا»...ولد قبل البعثة بعشر ســـنين...»[٩]، ووافقه ابن حجر في رأيه هذا[١٠]، إلا إن هناك رأيا مخالف للطبراني نقله عن أبي الحسن البصري قائلا «... انه ولد قبل البعثة بخمس أو ست عشرة سنة...»[١١]، أما الفاكهي فقد حدد المكان الذي ولد فيه «عليه الســـلام» قائلا: «.. إن عليا أول من ولد من بني هاشم في جوف الكعبة...»[١٢]، أما الحاكم فقد نوع الرواية التي وردته في هذا الشأن عن طريق الأخبار المتواترة، كما يقول «... إن الأخبـــار تواترت إن عليا ولد في جوف الكعبة»[١٣].

٣-الانحـــدار الطبقـــي لأسرة الإمام علي «عليه السلام»:

كان الإمام علي «عليه السلام « ابن عم الرسول «صلى الله عليه وسلم» وختنه على ابنته فاطمة الزهراء «رضي الله عنها»[١٤]، وأمه فاطمة بنت أســـد بن هاشـــم بن عبد مناف بن قصي[١٥]،

وإنها كما يقول ابن كثير «... ويقال: أنها أول هاشمية ولدت هاشـــميا...»[١٦]، وكان له من الإخوة : طالب، وعقيـــل ، وجعفر[١٧]، وكانوا اكبر منه كما يقول ابـــن كثير»... وكانوا اكبر منـــه ، بين كل واحد منهـــم وبين الآخر عشر سنين...»[١٨]، وكانت له أختان هما : أم هانئ وجمانة [١٩]، وأشار ابن كثير انهم من فاطمة بنت أسد قائلا «... وكلهم من فاطمة بنت أسد، وقد أسلمت وهاجرت...»[٢٠].

٤-خصاله:

كان الإمام علي «عليه الســـلام» دائما قائدا إلى مبادئ الحق والعلم والعلو والشـــهادة وذلك يعود إلى البيت الذي نشـــا فيه وتعلم، وأصبح منارا وراية خالدة للبشرية مسجلا أروع القيم والمبادئ المتاصله فيه، فهو «عليه الســـلام»، كان احد العشرة المشـــهود بالجنة[٢١]، واحد الســـتة أصحاب الشورى[٢٢]، وكان ممن توفي ورســـول الله «صلى الله عليه وســـلم» راض عنهم[٢٣]، وانه «عليه الســـلام»رابع الخلفاء الراشدين «رضي الله عنهم»[٢٤]، واول من اسلم من الغلمان كما يقـــول ابن كثير «ويقال: انه أول من اسلم... والصحيح : انه أول من اسلم من الغلمان...»[٢٥]، ويعود سبب إسلامه وهو صغير كما يشير ابن كثير» وكان سبب إسلام علي «عليه الســـلام» صغيرا انه كان في كفالة رسول الله «صلى الله عليه وسلم»لأنه كانت قد إصابتهم سنة مجاعة، فأخذه من أبيه ، فكان عنده، فلمـــا بعثه الله آمنت به خديجة «رضي الله عنها» وأهـــل بيته «رضي الله عنهم»ومن جماعتهم علي «عليه السلام»...»[٢٦]، وورد عن الإمام علي «عليه السلام»كما يقول ابن كثير «... أنا أول من اسلم...»[٢٧]، إلا إنه يورد رأيا آخر في هذا الخصوص قائلا «... قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من اســـلم مع رسول الله «صلى الله عليه وسلم»علي «عليه السلام»»[٢٨]، وانه كان يكتم إســـلامه عندما امن بالرسول «صلى الله عليه وسلم» كما أشار ابن كثير «... وعلي «عليه الســـلام» يكتم إسلامه خوفا من أبيه ثم أمـــره أبوه بمتابعة ابن عمه ونصرته، وهاجر علي «عليه السلام» بعد خروج رسول الله «صلى الله عليه وسلم» من مكة، وكان قد أمره بقضاء ديونه ورد ودائعه، ثم يلحق به، فامتثل بأمره، وآخى الرسول»صلى الله عليه وسلم» بينه وبين سهل بن حنيف»[٢٩].

٥-دوره في الغزوات التي قادها المسلمون:

وكان للإمام علي «عليه الســـلام» الدور الكبير في الغزوات النى قادها المسلمين ضد المشركين وقد ســـجل فيها أروع البطـــولات من اجل نصرة الحق على الباطـــل ، ومنها : غزوة بدر الكبرى التي كانت له اليد البيضاء كما يقول ابن كثير» وقد شـــهد علي «عليه السلام» بدرا، وكانت له اليد البيضاء فيها، بارز يومئذ فغلب وظهر، وفيه وفي عمه حمزة «رضي الله عنه» وابن عمه عبيدة بن الحارث «رضي الله عنه» وخصومهم الثلاثة – عيينة وشـــيبة والوليد بن عنبة – نزل قولـــه تعالى «هذان خصمان اختصموا في ربهم «*»»[٣٠]، ونقل ابن هشـــام عن ابن عباس دفع الرســـول»صلى الله عليه

وسلم» لعلي «عليه السلام» الراية يوم بدر قائلا «دفع النبي «صلى الله عليه وسلم» الراية يوم بدر إلى علي «عليه السلام»، وهو ابن عشرين سنة»[٣١]، وكذلك شهد «عليه السلام»غزوة احد وكان على الميمنة، كما أشار ابن كثير قائلا «شهد علي «عليه السلام»أحدا وكان على الميمنة ومعه الراية بعد مصعب بن عمير...»[٣٢]، ووصف قتاله يوم احد بالقتال الشديد كما أورد ابن كثير «... وقد قاتل «عليه السلام»يوم احد قتالا شديدا، وقتل خلقا من المشركين، وغسل عن وجه النبي «صلى الله عليه وسلم» الدم الذي كان قد أصابه من الجراح حين شج في وجهه وكسرت رباعيته...»[٣٣]، وكذلك شهد يوم الخندق[٣٤]، وشهد عمرة القضاء[٣٥]، وشهد الفتح واعتمر من الجعرانة مع رسول الله «صلى الله عليه وسلم» إلى تبوك واستخلفه على المدينة...»[٣٦]، وثم بعثه الرسول «صلى الله عليه وسلم»، أميرا وحاكما على اليمن[٣٧]، ثم وافى رسول الله «صلى الله عليه وسلم»عام حجة الوداع إلى مكة[٣٨].

٦-خلافته:

بويع الإمام علي»عليه السلام»الخلافة سنة ٣٥هـ، بالمدينة المنورة، وحكم خمس سنوات وثلاثة أشهر، وقد تميزت مدة خلافته بالتقدم الحضاري ولاسيما في عاصمة الخلافة الجديدة «الكوفة»[٣٩]، واشتهر «عليه السلام» بالفصاحة والحكمة فنسبت إليه الكثير من الأشعار والأقوال المأثورة وكان رمزا للشجاعة والقوة والعدل والزهد، وكان من أكابر علماء الدين في عصره علما وفقها ، وانه احد عظماء الإسلام[٤٠]، وانه سار في عقيدته على عدالة الصحابة كونه صحابي له مكانته الدينية العظيمة[٤١]، وانه احد فضلاء امة المسلمين[٤٢].

٧-علمه:

عرف الإمام علي «عليه السلام» بغزارة علومه[٤٢]، فقد كان من أشهر المفسرين للقران الكريم[٤٣]، ومن أشهر الفقهاء في عصره[٤٤]، وكان متمكنا في علوم اللغة :كالنحو والبلاغة[٤٥]، وانه كان معلم أبو الأسود الدؤولي[٤٦]، ومعلم ابن عباس[٤٧]، وكذلك اثبت براعته في الرياضيات ومنها حدد امتداد الأرض كما نقل كراتشكوفسكي قائلا «... ويروى عن علي «عليه السلام»انه قال إن امتداد الأرض خمسمائة سنة المعمور منها مائة سنة فقط»[٤٨]، وانه وصف الذرة[٤٩]. وكان «عليه السلام»دائما يحث الناس على السؤال[٥٠].

٨-مؤلفاته :

أ-نهج البلاغة [٥١].

يعد من أهم المصادر التي تحوي على حكم وأقوال الإمام علي «عليه السلام»، وقد جمعه الشريف الرضي، وهو من الكتب المعتبرة في الأعمال الفقهية والدينية والسياسية في الإسلام، وقد ألف شروح وتعليقات على الكتاب من مختلف الكتابة مثل شرح نهج البلاغة لأ ابي الحديد[٥٢] وغيره.

ب-كتاب أنوار العقول من أشعار وصي الرسول «صلى الله عليه وسلم»[٥٣].

ت-كتاب غـــرر الحكم ودرر الكلم ، فيه حكم وأقوال للإمام علي «عليه السلام»[٥٤].

ث-كتاب نهج البردة، وهناك مخطوط «نهج البردة»[٥٥].

ج-ثلاثة مصاحـــف بخط يد الإمام علي «عليه السلام»كان من كتاب الوحي، فنسبت له ثلاثة مصاحف[٥٦].

ح-ألف كلمة في الحكم[٥٧].

خ-الخطبـــة الأمامية الخاليـــة من حروف الألف[٥٨].

د-ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «عليه السلام»، ويعرف بديوان ســـيدنا علي «عليه السلام»[٥٩].

ذ-أمثال الإمام علي «عليه السلام»[٦٠].

ر-القصيدة الزينبية[٦١].

ز-مطلـــوب كل طالب مـــن كلام علي بن أبي طالب «عليه السلام»[٦٢].

س-مفتاح الفلاح ومصباح النجاح[٦٣].

٩-وفاته:

توفي الإمام علي «عليه السلام» في صلاة الفجر عندما كان يؤم المســـلمين في مســـجد الكوفة إثناء الصـــلاة إذ ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم على رأســـه[٦٤]، وتشير بعض الروايات انه «عليه الســـلام»، كان في الطريق إلى المسجد حين قتله ابن ملجم[٦٥]، وبعد وفاته «عليه السلام»تولى كل من عبد الله بن جعفر والحسن والحســـين «عليهما السلام» غسله وتجهيزه ودفنه[٦٦]، ثم اقتصوا من ابن ملجم بقتله[٦٧].

ثانيا: الاتجاهـــات العلمية في كتاب نهج البلاغة للإمام علي «عليه السلام»/دراسة منهجية.

١-أهمية الكتاب

إن الخوض في هذا المجال ليس بالأمر اليسير، لذا أردنا أن نقدم جانبا منه ولاســـيما «شرح نهج البلاغة «بما يحويه من معلومات علمية تغني أي باحث في العلم ولاســـيما إنها جاءت على لســـان أمير المؤمنين علي «عليه السلام»، هدفهـــا إصلاح أمر العالم والأمة الإســـلامية بشـــكل وصفي من اجل خدمة البشرية[٦٨]، ويشـــكل هذا الكتاب بما يحويه من معلومات تمدنا بالأســـلوب والروح والحياة والفكر[٦٩]، التي يخرج منها عن الشائع واعتماد القياس في اللغـــة[٧٠]، وانه يعد مصـــدرا من مصادر الاستشـــهاد وفق القواعد التي تم تأســـيس القياس عليها وفقا لكلامه[٧١]، وانه في محتواه كان يمثـــل مجموعة من الخطـــب والحكم والأقوال والمواعظ التي قالها الإمام علي «عليه الســـلام» في مناسبات عدة ومتنوعة للأغراض بدء من الجهاد وعظمة الإســـلام والوصايا ، ووصف الجنة والنـــار ، والجوانب العلمية في العلـــوم كافة[٧٢]، التي أبـــرزت لنا أثار أمير المؤمنين في حدود العقل والذوق[٧٣].

لذا نجد انه وجد في قسم كبير من الرسائل والكتب التي كان يرسلها إلى عماله وخصومه وأصحابه في مناسبات عدة ، إنها كانت مدونة كما يقول ابن إســـحاق الثقفي «... إن بعض الخطب التـــي كان يدونهـــا ويكتبها بعض

أصحابه، عندمـــا كان يخطب بها على الناس، كما فعل الحارث الأعـــور الهمذاني في كتابته لبعض خطبـــه»[٧٤]، كما وردت بعض أخبار الملاحم والفتن منطلقا من مبدأ الغيب لايعلمه إلا الله سبحانه وتعالى مستندا في ذلك إلى قوله تعالى» عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد»[٧٥] أي إن الغيب يخص علمه بالله سبحانه وتعالى ومن ارتضاهم من الأنبياء «صلوات الله عليهم وســـلامه»، وقد نقل الإمام علي «عليه السلام» عن النبي محمد «صلى الله عليه وســـلم» في الســـنة النبوية المطهرة ونفى عندما قيل له «عليه الســـلام» كما نقل ابن أبي الحديد «لقد أعطيت علم الغيب فأجاب، ليس هو بعلم غيب وإنما تعلم من ذي علم»[٧٦].

ووردت بعض المصطلحات التي وردت في كلام الإمام علي «عليه السلام» بمبادئها وإنها كانت مســـتفيضة في أحاديث الرسول «صلى الله عليه وســـلم» وفي كلامهما فصحاء العرب الأوائل[٧٧].

كما قدم نهج البلاغة بعض الدلالات الدقيقة في الوصف دراســـة وتحليلا في وصف بعض الموصوفـــات منها: الخفـــاش ، والطاووس، والنملة ، والجـــرادة ، والخيل التي وصفت في القران[٧٨].

أما في المسائل الأخرى فقد استعمل التقسيمات العددية في شرح بعض المسائل مستندا في ذلك إلى حديث الرســـول «صلى الله عليه وسلم» «معشر المســـلمين إياكم والزنا فان فيه ست خصال، ثـــلاث غي الدنيا وثـــلاث في الآخرة، فأما التي في الدنيا فانه يذهب البهاء، ويورث الفقر، وينقص العمر، وأمـــا في الآخرة فانه يوجب سخط الرب، وسوء الحساب، والخلود في النار»[٧٩]، وهذه جملـــة من المرويات التي نقلت عن الرسول «صلى الله عليه وسلم»[٨٠].

وكذلـــك وصف الزهد المبنـــي على الأمل مستندا في ذلك إلى القران الكريم، بقوله تعالى: «أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذا من عند الله وان تصبهم ســـيئة يقولوا هذا من عندك قل كل من عند الله فما لهولاء القوم لايكادون يفقهـــون حديثا»[٨١]، لذا ذكـــر الموت يعني الاستعداد للعيش بشـــجاعة من غير إرهاب سلطان ولا يحين في نزال ولا يكف عن القتال وكريما لايحرص على المال ولا عدلا لايظلم[٨٢].

ووصف الحياة الاجتماعية موافقا لما ورد في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة مستفيدا في ذلك من المشـــكلات التي كان يواجهها في المجتمع الكوفي المتشـــابك وذلـــك لتكونه من قبائل متعددة تسودها الروح العصبية القبلية التي كان لها أثرها عـــلى حياتهم الاجتماعية وتصرفاتهم[٨٣].

٢-الســـياقات العلميـــة في كتـــاب نهج البلاغة:

● في العلوم الإنسانية

تمثلت تلك الســـياقات في الاعتماد على البناء الفني الذي وجـــد عليه الكتـــاب من خلال النصـــوص التي تم معالجتهـــا ضمن المادة المطلوبة للدراســـة والتحليل، لذا كان للعلم

أهمية كبيره في بناء الجزء الاكبر من هذا الكتاب مستفيدا في ذلك «عليه السلام» من علمه الذي أخذه من الرسول «صلى الله عليه وسلم» من خلال ملازمته لـــه كما نقل القزويني عن ابن عباس قائلا «علم علي علما علمه رســـول الله «صلى الله عليه وســـلم»، ورسول الله «صلى الله عليه وسلم» من علم الله، وعلم علي «عليه السلام» من علم النبي «صلى الله عليه وسلم» وعلمي من علم علي «عليه السلام»، وما علمي ومعلم أصحاب محمد «صلى الله عليه وسلم» في علم علي «عليه السلام» الا كقطرة في سبعة أبحر»[٨٤]، والإمام علي «عليه السلام» الذي في الأهمية الكبرى في ذلك إذ كان تلميذ الإســـلام الأول وانه كان يدعـــوا إلى العلم والتعلم ومن العلـــوم التي تم بناء نســـيجه في كتاب شرح نهج البلاغة للإمام علي يقف على رأسها القران الكريم والحديث النبـــوي وقد تصدى «عليه الســـلام» للتدوين في العصر الأول وأول شيء دونه كتاب الله عز وجل بعد أن اخذ على نفسه عهدا أن يجمع القران فجمعه مرتبا حســـب النزول مشـــيرا إلى جملة من خواصه العامة، والخاصـــة، والمطلقة، والمقيـــدة، والمحكمة، والمتشابهة، والناسخة، والمنسوخة.... موضحا ما أشكل من بعض الجهات[٨٥]، سيما إن هذا كان مرتبطا بالتفســـير الذي يحتاج إلى جملة من المعارف ومنها أســـباب النزول والناسخ والمنســـوخ[٨٦]، والقول فيه بالرأي لايجوز إلا بالأثر الصحيح عن رسول الله «صلى الله عليه وسلم»[٨٧] «عليه الســـلام»» وينتهي الأمر إلى علي «عليه السلام»... كذلك الحال مع الشافعي فأنه يرجـــع إلى الأمير»[٨٨]، والفقه الذي وضع أســـســـه وجعل له المناهج كما أشار ابن أبي الحديد بســـنده إلى الإمام علي، وكذلك اوجد له طريقا في توضيح بعض الســـبل الخاصة باللغة ومنها: النحو والبلاغة ولاسيما في البناء اللغوي للكلام الذي يقوم على ثلاثة أسس هي: الاســـم والفعل والحرف، أي تقســـيم الكلمة إلى معرفـــة ونكرة ، وتقســـيم وجوه الأعراب إلى الرفـــع والنصب والجر والجزم[٨٩]، إذ كان الصحابة «رضـــوان الله عليهم» يرجعون إلى الإمام علي «عليه الســـلام»في استيضاح كثير من المائل كما يقول ابن أبي الحديد « لولا علي «عليه الســـلام» لهلك عمر «رضي الله عنه»... لأبقيـــت المعضلة ليس لها أبو الحســـن»[٩٠]، لاسيما انه تلميذ النبي محمد «صلى الله عليه وســـلم» وهو القائل كما نقل ابن أبي الحديد «وتعلموا القران فانه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب»[٩١]، وان القران الكريم هو الهادي للبـــشر أي انه كان يريد للبشر أن تستفد من تجربته «عليه السلام» في اعتماده القـــران الكريم وهو خريج مدرســـة القران الكريم كما يقول» إن اللـــه انزل كتابا هاديا بين فيه الخـــير والشر، فخـــذوا نهج الخير تهتدوا، اصدقوا عن سمت الشر تقصدوا»[٩٢]، واوضح ابن أبي الحديد دور الإمام علي «عليه السلام» في علم الكلام قائلا «وعنه نقل، واليه انتهـــى ومنه ابتدأ... واصل بـــن عطاء تلميذ أبي هاشـــم عبد الله بن محمـــد بن الحنفية

وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذ علي»عليه السلام»...»[٩٣]، وأما الاشاعرة الذين ينتمون إلى أبي الحسن الأشعري ومعلمهم هو الإمام علي «عليه السلام»[٩٤] أما الأمامية والزيدية فانتمائهم إليه أساس[٩٥].

ذكرنا إن شرح نهج البلاغة ضم في جملة منه الجوانب الاجتماعية بكل أشكالها التي كان عمادها الإنسان بما فيه من صفات وأبرزها الأخلاق التي أساسها الحكمة في رأي نقله ابن أبي الحديد قائلا «لقد علق بنيان هذا الإنسان بضيفته أعجب مافيه وهو القلب...»[٩٦]، مستندا في ذلك إلى القران الكريم أولا والسنة النبوية المطهرة ثانيا أي فيما معناها التخلق بالأخلاق الحميدة التي تقوم على أساس حب الناس كما نقل ابن أبي الحديد عنه «واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم، واللطف بهم، ولاتكن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فأنهم صنفان أما ا خ لك في الدين، وأما نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعلل لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه»[٩٧]، وهذا يقع في أصل الزهد الذي يقوم مقام الأمل كما يقول ابن ابي الحديد نقلا عن الإمام علي «عليه السلام»»... الزهد قصد الأمل ، والشكر عن النعم... ولا تنسوا عند النعم شكر لكم، فقد اعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة القدر واضحة»[٩٨]، مستندا في ذلك إلى قوله تعالى «لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما أتاكم والله لايحب كل مختال فخور»[٩٩]، ونقل لنا عن الإمام علي»عليه السلام» وصفا للزهاد «كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها ، فكانوا كمن ليس منها»[١٠٠]، وكان أساس عملهم أخفاء زهدهم كما وصفه «عليه السلام» «أفضل الزهد إخفاء الزهد»[١٠١]، أي ان أهم طرقه الأعراض عن الدنيا[١٠٢]، ألا انه يعزز لهم حب الدنيا دافعا لهم مع وضع حدود لهذا الحب كما ينقل عنه ابن أبي الحديد قائلا «.. المتورعون في مكاسبهم والتنزه في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة»[١٠٣]، أي أن البناء الفكري لهذه المسببات هي الأخلاق التي تقود الإنسان إلى الصفات التي يريدها منه الإسلام كما ينقل ابن أبي الحديد عن الإمام «عليه السلام» «لا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولأعقل كالتدبير، ولا كرم كالعقول، ولا قرين كحسن الخلق...»[١٠٤]، مستندا في ذلك إلى قوله تعالى « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون»[١٠٥].

أما في التاريخ فنجده يخرج من الإطار الديني الذي كان عليه إلى رجل دولة الحاكم حاملا رسالة عظيمة مستندا في ذلك إلى القران الكريم، كما ينقل عن ابن أبي الحديد قائلا «.. فكرت في إخبارهم، وسرت في آثارهم، حتى عدت كأحدهم...»[١٠٦]، مستندا في ذلك إلى تجربته التي وظفها لهذا الغرض ولاسيما انه عاش في بلاد متعددة منها الجزيرة والعراق

واليمن والشـــام ، التي أعطت له خصوصية لهذا الغرض ولاســـيما الكوفـــة التي كانت قربها حضارة قديمة وعريقـــة وجدت فيها مدونات بالعربية وغيرها التي اســـتفاد منها في القراءة [١٠٧]، ويمثل هذا جزءا من اهتمامه الخاص بالعلوم والحث على التعليم كما ينقل ابن أبـــي الحديد عنه «.. وعلم الجاهل، وذاكر العالم...»[١٠٨]، كما انه قدم وجهات نظر خاصة بعلم الجغرافية وأثرها على السلوك والأنماط البشرية ، كما يقول «عليه الســـلام»ونقله ابن أبي الحديد «أرضكم قريبـــة من الماء بعيدة من الســـماء خفت عقولهم...»[١٠٩]، موضحا اثر هذه الحالة على البشر قائلا»... منهم على حســـب قرب أرضهم يتقاربـــون، وعلى قدر اختلافها يتفاوتـــون...»[١١٠]، أي إن الأرض يحكمها أخلاق البشر كما يقول «.. إن الباري جل جلاله لما خلق النفوس خلقها مختلفة في ماهيتها فمنها الزكيـــة ومنها الخبيثة، ومنها العفيفة ومنها الفاجرة إلى غير ذلك من أخلاق النفوس المختلفة المتضادة...»[١١١]، ونقل من خلاله وصفا للرسول «صلى الله عليه وسلم» عن الإمام علي «عليه الســـلام» قائلا «طبب دوار بطبه، قد احكم مراهمه، واحمي مياسمه يضع ذلك حيث الحاجة إليه، من قلوب عمي، وآذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة، ومواطن الحيرة»[١١٢]، أي ينصح البشر بالموازنة في الأفعال والأقوال يعرف من خلالها الإنســـان قدره وعافيته عكس ذلك كما ينقل عنه»عليه السلام» ابن أبي الحديد قائلا «هلك امرؤ لم يعرف قدر نفســـه»[١١٣]، أما الفلسفة عند الإمام «عليه السلام» فهي توضيح للأفكار وعرضها على العقل الذي يضع لها أصولها كي يميز سليمها من ســـقينها مع بيان الصحيح منهـــا بالحجة والدليل ، الذي يقود إلى الإيمان من خلال أرشاد العقل[١١٤]، أما علم الاقتصاد الذي وضحت معالمه في عهد مالك ابن الاشـــتر كما يقول ابن أبـــي الحديد»... وليكن نظرك في عمارة الأرض ابلغ من نظرك في اســـتجلاب الخراج، لان ذلك لايـــدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد واهلك العبـــاد...»[١١٥]، وركز في هـــذا الموضوع على العاملين في هذا المجال كما يقول «انظر في أمور عمالك، فاستعملهم اختيارا، وتولاهم محاباة وأثرة...وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة...»[١١٦].

● في العلوم العلمية

وفيما يخص هذه العلوم التي يقصد بها العلمية التي كانت له فيها وجهات نظر خاصة مندفعا في هذا من إلمامه الواسع واستيعابه لها بشكل كبير مســـتندا في تفصيلها إلى القران الكريم والســـنة النبوية المطهرة مضافا اليها تجاربه الحياتية التي اختمرت عنـــده وأظهرها على شكل أقوال وأفعال فركز على الطب في حقيقته ومنها خلق الإنســـان بالصفات التي أراد له خالقه أن يكون عليها في كل أبعادها كما يقول «عليه السلام» «... فهو عن صفات اعجز، ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد»[١١٦]، وان عظمة الإنسان بعظمة خالقه، كما يقول»من عرف

نفســـه عرف ربه»[١١٧]، موضحا قدرة الخالق للإنســـان في نظره وكلامه وسمعه وتنفسه وغير ذلك مما جعله عجبا كما يقول «أعجبوا لهذا الإنسان، ينظر بشـــحم، ويتكلم بلجم، ويســـمع بعظم، ويتنفس من خرم»[١١٨]، قدر تعلق الأمر في الدواء الذي يعالج به الإنســـان كونه من العلوم القائمة بذاتها وانها كرســـت للإنسان ، كما يقول في ذلك بصيغته الصحية للإنســـان كما يقول «اقـــسي بدائك ماقسى بك»[١١٩]، ويجب عليه إتباع الحكمة والنصيحة والثاني في استعمال الدواء ربما يكون تأثيره العكس على الإنسان وهذا أمر يدلل على الصبر كما ينقل ابـــن أبي الحديد عـــن الإمام علي «عليه الســـلام» «ربما كان الدواء داء ، والداء دواء»[١٢٠]، وارتبـــاط الأمر بشرب الدواء الذي يغسل جسم الإنســـان من المرض كما يقول «شرب الدواء للجسد كالصابون للثوب، ينقيه ولكن يخلقه»[١٢١]، ثم انتقل إلى علم الحيوان، الذي قدم من خلاله وصفا دقيقا لكل حيوان تكلم عنه سواء كان وصف داخلي او خارجي دلا على بديع خلقه كما يقول في خصوص ذلك «ابتدعه خلقا عجيبا من حيوان... وســـاكن وذي حركات، وأقام من شـــواهد النبات على لطيف صنعته وعظيم قدرته...»[١٢٢]، ووضح لنا من عظيم قدرته في خلق الطيور ســـواء في أشكالها وأنواعها وسبل عيشها كما يقول «... من مختلف صور الأطيار التي أسنها أخاديد الأرض، وفروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذات أجنحة مختلفة، وهيئات متباينة...»[١٢٣]، أمـــا النملة التي تدعـــوا إلى التفكير في خلقها وعظيم قدرته على خلقها، كما يقول «... انظروا إلى النملة في صغر حيثتهـــا، ولطافة هيئتها، لاتكاد تنـــال بلحظ البصر، ولا بمســـتدرك الفكر، كيف دبت على أرضها، وحســـبت على رزقها، تنقل الحيـــة إلى حجرها، وتعدها في مستقرها ، تجمع في حرها لبردها...»[١٢٤]، أما الجرادة التي قدم لنا وصفا في حســـها القوي رغم صغرها بالحجم كمـــا يقول»... وجعل لها الحس القـــوي... وخلقها لايكون أصبعا مســـتدقة»[١٢٥]. أما النبات والإعجاز فيه سر من سرائر الكون فقد كان له وقفة في الأسس التي قام عليه هذا العلم الزاخر بالعجائب التي تكمن في تلك الأسرار التي تقع في قالب التقويم كما يقول عنـــه «علم الـــسر..»[١٢٦]، وكذلك وقفته على الأرض في إنشـــائها وإمساكها كما ينقل لنا عن الإمام علي «عليه الســـلام» وانشأ الأرض فامسكها من غير إقفال، وأرساها على غير قرار، وأقامها بغـــير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصنها من الأود والاعوجاج...»[١٢٧]. وفي الفلك وأحواله فقد أشار إلى أحوال الرياح في العصف، كما يقول «ثم أنشـــا ســـبحانه ربمـــا أعتقم مهبهـــا، وأدام مركبها، واعصم مجراها، وابعد منشأها... وعصفت به عصفها بالفضاء...»[١٢٨]، وارتبط ذلك بخلق السموات الســـبع مســـتندا في ذلك إلى قوله تعالى « الله الذي رفع الســـموات السبع بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى اجل مســـمى يدبر الأمر يفصل

الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون»[١٢٩]، والماء الذي جعل منه البحر الزاخر كما يقول «عليه السلام» «.. وكان من اقتدار جبروته، ببديع لطائف صنعته، أن جعل من ماء البخر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا...»[١٣٠]، مستندا في ذلك إلى قوله تعالى» وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا»[١٣١]، لذا نجد إن الدافع الأساس الذي قام عليه منهجه في تحديد تلك السمات المنهجية التي استند عليها في حدود تلك السياقات في أصولها المبنية على تلك الأسس العلمية التي وردت فيها وإنها لم تخرج عن أهدافها المنشودة، كما يقول «عليه السلام» «واعلم إن الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدود المضروبة دون الغيوب»[١٣٢]، أي على سبيل النصح والتوجيه والإرشاد متعلقا بذكر الموت كما يقول «عليه السلام» «وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت»[١٣٣].

●الخاتمة

ومما تقدم نخلص إلى الدور الفعال الذي كان عليه أمير المؤمنين «عليه السلام» في بناء التراث العلمي العربي الإسلامي الذي سار على نهجه من تبعه من الأمم في البناء الفكري والعقائدي، وانه «عليه بالإسلام» اعتمد على القران الكريم والسنة النبوية المعطرة في هذا البناء فأنتج هذا التلاقح الثمرة العلمية التي صاغها في هذا الكتاب الذي عولت عليه الأمم كجزء لايتجزأ من تراثنا العريق في إيجاد المفاهيم العلمية التي وقفت في وجه السلبيات التي تغزونا بين الحين والآخر، لذا نجدة قد عمل على تحديد بعض السمات الأساسية لبعض العلوم بأسلوب منهجي قائم على أساس التحليل المنهجي لتلك الظواهر ، وانه عمل على توحيد الأهداف التي تقوم على أساس البناء العلمي لتلك المعلومات في ضوء الظاهر التي وجدت عليها وعززها بما يخدمها مع ماهو متوافر لديه وعلى رأسها القران الكريم والحديث النبوي الشريف في تعزيز تلك المعلومات من اجل إيضاحها وإيصالها إلى الهدف المنشود وهو صلاح حال الأمة.

●الهوامش:

(١)ابن سعد: احمد بن منيع الزهري(ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، (القاهرة، الخانجي، ٢٠٠١م)ن٣/ ١٩؛الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، نشر دي غوية، (ليدن ، بريل ، ١٩٠٣م)، ١/ ٣٨٢، ٣٨٧؛ الطبراني: سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير(ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حميد بن عبد المجيد السلفي، ط٢(القاهرة ، مكتبة ابن تيمية)، ٥/ ٥٠؛ ابن عبد البر:أبو عمر يوسف بن عبد اله بن محمد(ت٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق على محمد البجاوي، ط١(بيروت ، دار الجيل، ١٩٩٢م)، ١/ ١٠٨٩؛ الطبرسي: أبو الفضل علي بن الحسن(٥٤٨هـ)، أعلام الورى بإعلام الهدى، تحقيق مؤسسة آل البيت»عليهم السلام» لإحياء التراث ط٢(١٤١٧هـ)، ص٦؛ابن عساكر:أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي(ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، ط١(بيروت، دار الفكر، ١٩٩٨م)، ٢٤/ ٣٧٨، رقم(٨٩٧٦)؛ابن الجوزي:عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ)، صفة الصفوة، تحقيق محمد فاقوري ود.محمد رواس قلعجي، ط٢(بيروت، دار المعرفة، ١٧٧٩م)؛والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى

عبد القادر عطا، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ٥/٦٦؛ابن الأثير:عز الدين أبي الحسن علي بن عبد الكريم(ت٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق مؤسسة آل البيت «عليهم السلام» لإحياء التراث ، ط١(١٤١٧هـ)؛ ابن كثير:إسماعيل بن عمرو(ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، إشراف الشيخ عبد القادر ارناؤوط، (دمشق، دار ابن كثير٢٠١٠م)، ٧/٣٣٠؛ابن حجر:احمد بن علي أبو الفضل العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، ط١(بيروت، دار الجيل، ١٤١٢ه)، ١/٥٠٧؛ السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط١(القاهرة، السعادة، ١٩٥٢م)، الزركلي: خير الدين، الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين)، ٢/٢٦٦؛ الدوري: عبد العزيز، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ط٢(بيروت، الكاثوليكية، ١٩٦١م)، ص٥٨.

(٢)ابن سعد: المصدر نفسه، ٣/١٩.

(٣)مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي، (دار طيبة، ٢٠٠٦م)، رقم ٢٤٠٩.

(٤)تاريخ الخلفاء، ١/١٤٩.

(٥)ابن كثير:المصدر نفسه،٧/٢٥٠.

(٦)المصدر نفسه.

(٧)ابن الأثير:المصدر نفسه، ٤/١٦.

(٨)الذهبي: محمد بن عثمان بن قايماز(ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق د.بشار عواد معروف، ط١(دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ)، ١٣٧٦؛صفي الدين: أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي(ت٩٢٣هـ)، خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت، دار البشائر، ١٤١٦هـ)، ٢/٢٥٠.

(٩)ابن إسحاق:محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي(ت١٥١هـ)، السيرة النبوية، تحقيق احمد فريد المزيدي، ط١(بيروت، دار الكتاب العلمية، ٢٠٠٤م)، ١/٢٦٢.

(١٠)الإصابة في تميز الصحابة، ٢/٥٠١.

(١١)المعجم الكبير، ١/٥٠.

(١٢)الفاكهي: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي(ت٢٧٢هـ)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك عبد الله، ط٢)بيروت، دار خضر، ١٤١٤هـ)، المقدمة.

(١٣)الحاكم النيسابوري:أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد(ت٤٥٠هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٢(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م)، ٣/٤٨٣.

(١٤)ابن كثير:م. ن٧/٢٥٠.

(١٥)المصدر نفسه،

(١٦)اليعقوبي : احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت بعد ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير المهنا، (بيروت، مؤسسة الاعلمي)٢/١٤؛سبط بن الجوزي:أبو الفرج (ت٦٥٤هـ)، تذكرة الخواص، ط١(بيروت، دار العلوم)، ص ٦، ١.

(١٧)ابن الأثير:المصدر نفسه، ٤/٢٥، ٧١؛سبط بن الجوزي:المصدر نفسه، ص ١١-١٢.

(١٨)البداية والنهاية ٧/٢٥٠.

(١٩)ابن الأثير:المصدر نفسه، ١/٤٢١.

(٢٠)البداية والنهاية، ٧/٢٥٠.

(٢١)ابن كثير:المصدر نفسه، ٧/٢٥٠؛ السيوطي:المصدر نفسه، ١/١٤٩.

(٢٢)السيوطي:المصدر نفسه، ١/١٤٩.

(٢٣)ابن كثير:المصدر نفسه، ٧/٢٥٠.

(٢٤)المصدر نفسه.

(٢٥)المصدر نفسه.

(٢٦)المصدر نفسه.

(٢٧)المصدر نفسه.

(٢٨)المصدر نفسه.

(٢٩)المصدر نفسه.

(٣٠)البداية والنهاية: المصدر نفسه، ١/٢٥١.

(*)الحج: آية ١٩.

(٣١)ابن هشام: محمد بن عبد الملك بن أيوب الحميري البصري(ت٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق عمر عبد السلام، ط٣(القاهرة، مصطفى البابي الحلبي،

١٩٥٥م)، ٢/٧٠٨-٧١٣.
(٣٢)ابن كثير:المصدر نفسه، ٧/ ٢٥١.
(٣٣)المصدر نفسه،
(٣٤)المصدر نفسه،
(٣٥)المصدر نفسه،
(٣٦)المصدر نفسه،
(٣٧)المصدر نفسه،
(٣٨)ابن سعد:م. ن، ٣/ ٦؛ الدينوري:ابوحنيفة احمد بن داود(ت٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط١(القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م)، ص٢١١.
(٣٩)المصدر نفسه،٢/ ٣-٤، ٧-٨.
(٤٠)مزار شريف وحكاية مزار الإمام علي بن أبي طالب»عليه السلام»، جريدة ١٤ أكتوبر اليمنية، ١٩/ يناير/ ٢٠٠٨م.
(٤١)مكان قبر علي «عليه السلام»وتفنيد مايشاع بشان الناقة، الاثنين ١٧محرم١٤٢٥هـ -٨/ مارس/ ٢٠٠٤م.
(٤٢)لسيوطي:المصدر نفسه،
(٤٣)السيوطي:الإتقان في علوم القران، (بيروت، المكتبة الثقافية، ١٩٧٣م)، ٢/ ٣١٨.
(٤٤)الشيرازي:إبراهيم بن علي بن يوسف(ت٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، تحقيق الدكتور إحسان عباس، (بيروت، ١٩٧٠م)، ص ٦-٨؛الذهبي:تذكر ة الحفاظ، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، ١/ ٥.
(٤٥)موير:وليم، كتاب حياة محمد، (لندن، ١٨٧٧)، ص٢٥.
(٤٦)أبو الأسود الدؤلي ، قاضي البصرة واسمه ظالم بن عمرو، ولد في أيام النبوة ، وحدث عن عمر «رضي الله عنه»، وعلي «عليه السلام»، وأبي بن كعب، وأبي ذر وعبد الله بن مسعود...الخ، توفي سنة تسع وستين في طاعون الجارف، ابن النديم:أبو الفرج محمد بن إسحاق(ت٣٨٣هـ)، الفهرست، (بيروت، مكتبة خياط، ١٩٦٤م)، ص ٤٥-٤٧؛الذهبي:سير أعلام النبلاء، تحقيق خيري سعيد، (القاهرة، المكتبة الوقفية)، ٢/ ٨٣-٨٥؛ابن الانباري:أبو البركات كمال الدين(ت٥٧٧هـ)، نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، المدني)، ص١٢.
(٤٧)كراتشكوفسكي:اغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم، ط١(تونس، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧م)، ص٦٠.
(٤٨)المصدر نفسه، ص٤٥٨.
(٤٩)موير:المصدر نفسه، ص٢٥.
(٥٠)لامبير: هنري: فاطمة «رضي الله عنها»وبنات محمد «صلى الله عليه وسلام»، (لندن، ١٩١١م)، ص٢.
(٥١)سركيس: يوسف آليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية)، ٢/ ١٣٥٣.
(٥٢)ابن أبي الحديد:عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، (القاهرة :دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩م).
(٥٣)منسوب للإمام علي «عليه السلام»، بقوافي جميع أحرف الحاء، وعلما إن مؤلفه هو قطب الدين الكيدري(ت٦١٠هـ).
(٥٤)جمعه عبد الواحد التميمي(ت٥٥٠هـ)، وطبع منتخبات من حكم علي بن أبي طالب»عليه السلام» في ليدن ، ١٧٧٤ بعناية جراردس كوييرومعها ترجمة بالا تينة ، سركيس :المصدر نفسه، ٢/ ١٣٥٤.
(٥٥)ينسب للإمام علي»عليه السلام»، محفوظ في مكتبة الروضة الحيدرية بالنجف الاشرف.
(٥٦)أولها محفوظ بمتحف صنعاء، والثاني محفوظ بمكتبة رضا –زامبور بالهند ناما المصحف الثالث محفوظ في المركز الوطني للمخطوطات في العراق، اثنتي عشر صفحة معه وباقي المصحف محفوظ في مكتبة أمير المؤمنين في النجف الاشرف.
(٥٧)بيروت(١٣٢٩هـ)، سركيس:المصدر نفسه، ٢/ ١٣٥٣.
(٥٨)مط الترقي، ١٣١٨، ص٨.
(٥٩)وبهامشه ترجمة بعض الكلمات إلى اللغة التركية، ويليه أرجوزة منسوبة إليه أيضا أولها:
الحمد لله العلي الصادق الواحد الفرد العليم الرازق... الخ، وهي ٥٥٢ بيتا-ص١٢(مط العلمية، ١٣١١هـ)،

ويليه القصيدة العينية مـــن نظم عبد الباقي أفندي الموصـــلي العمري في مدح الإمام علي «عليه الســـلام» أولها:

أنت العلي الذي فوق العلي رفعا***

ببطن مكة عند البيت إذ رفعا

(مط العلميـــة، ١٣١٢هـ)-وطبع على الحجر بمصر ١٢٧٦، ص٧٦-وع شروح باللغة الفارسية-(طهران، ١٢٨٤)، وطبع حجر ١٣٠٠، ص١٤٤، وطبع موسوما بالقائـــد (كذا) علي بن أبي طالب»عليه الســـلام»مع شروح باللاتينية للأســـتاذ كوبيري(ليدن، ١٧٤٥)، ص١٩٥، سركيس :المصدر نفسه، ٢/ ١٣٥٤.

(٦٠)في مجموعـــة التحفة البهية والطرفة الشـــهية (أســـتانة، ١٣٠٢هـ)، باعتناء الأستاذ ميتكل، وفيه المتن العربي(يانا ٨٣٤).ص٨٠و١٦، سركيس:المصدر نفسه، ٢/ ١٣٥٣.

(٦١)طبعت القصيدة الزينبية مع ترجمتها إلى اللغة التركية ، باعتناء احمد عزت وســـماها «عقيدة أدبية ترجمة زينبية»، أستانة. ١٣١٥، ص٣٦، سركيس:م. ن، ٢/ ١٣٥٦.

(٦٢)في ١٩٢٣م، سركيس:المصدر نفسه، ٢/ ١٣٥٤.

(٦٣)منسوب إلى البارع الفائق الناطق أمير المؤمنين- وهو مشـــهور بدعاء الصباح – شرحـــه ملا هادي السبزواري، سركيس:م. ن٢/ ١٣٥٥.

(٦٤)الذهبي:سير أعلام النبلاء، ٢/ ٥٤٨.

(٦٥)ابن الجوزي:المنتظم، ٥/ ٦٦.

(٦٦)المصدر نفسه،

(٦٧)ابن سعد:المصدر نفسه، ٣/ ١٩.

(٦٨)سبتي:يوســـف عـــلي، نهج البلاغـــة في دائرة التشكيك، (دار الهادي، ٢٠٠٦م)، ص٨.

(٦٩)عبـــد الرضا:د.صادق، نهـــج البلاغة والطب الحديث ، ط١ (دار المؤرخ العربي)، ص٣٣.

(٧٠)الحلواني:محمـــد خير، أصـــول النحو العربي، ط١(١٩٧٩م)، ص٧٦.

(٧١)الجياشي:ظافر عبيـــس عناد، جهود حبيب الله الخوئـــي النحوية في شرح نهج البلاغـــة، (الروضة الحيدرية المقدسة، ٢٠١١م)، ص١٧.

(٧٢)مغنية:محمد جواد، موســـوعة الإمام علي»عليه الســـلام» حياته وفضائله، ط١(بيروت، دار الجواد، ١٩٩٤م)، ٢/ ٤٠١.

(٧٣)مبارك:زكي، عبقرية الشريف الرضي، (بيروت، دار الجيل ، ١٩٨٨م)، ١/ ٢٢٢.

(٧٤)أبي إســـحاق الثقفي:إبراهيم بـــن محمد بن سعيد(ت٢٨٣هـ)، الغارات أو الاستنفارات والغارات، تحقيق عبد الزهراء الحسيني الخطيب، (بيروت، دار الأضواء، ١٩٨٧م)، ١/ ١٦٠.

(٧٥)الجن: آية ٢٦.

(٧٦)موســـوعة شرح نهج البلاغة ، طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم، الخطبة١٢٨، ١/ ٦٦.

(٧٧)الشهرستاني:الســـيد هبة الديـــن، ماهو نهج البلاغة، علق عليه الســـيد عبد الســـتار الحســـيني، (بيروت)، ص١١٢.

(٧٨)ابن أبي الحديد.المصدر نفسه، ٢/ ٩٢.

(٧٩)الصدوق:أبـــو جعفـــر محمـــد بـــن علي بن الحســـين(ت٣٨١هـ)، الخصال، (بيروت، ٢٠٠١م)، ١/ ١٤١.

(٨٠)الخطيب:السيد عبد الزهراء الحسيني، مصادر نهج البلاغة وأســـانيده، ط٣(بيروت، دار الأضواء)، ١/ ١٦١.

(٨١)النساء:آية ٧٨.

(٨٢)الخطيب:المصدر نفسه، ١/ ١٧٨.

(٨٣)كيلاني:محمد سيد، اثر التشيع في الأدب العربي، ط٢(دار العرب، ١٩٩٥م)، ص٦٣؛ الخطيب:المصدر نفسه، ١/ ١٧٨.

(٨٤)القزويني:محمد كاظم الخطيب، الإمام علي من المهد إلى اللحد، ط٢(بيروت، مؤسسة النور، ١٩٩٣م)، ص١١٩.

(٨٥)الخوانســـاري:محمد باقـــر بن زيـــن الدين الأصفهاني(ت١٣١٣هـــ)، روضـــات الجنـــات في أحوال العلماء والســـادات ، (بيروت، الدار الإسلامية، ١٩٩٧م)، ٥/ ٢١.

(٨٦)الزركشي:بـــدر الديـــن محمـــد بن عبـــد الله (ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق الدكتور زكي محمد أبـــو سريع، ط١(الرياض، دار الحضارة، ٢٠٠٦م)، ١/ ٤١.

(٨٧)الطوسي:أبو جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القران، تحقيق احمد حبيب العاملي، (الجامعة الإسلامية)، ١/ ٧٢.
(٨٨)ابن أبي الحديد:م,ن١/ ١٩.
(٨٩)السيوطي:المصدر نفسه، ص٣٨١.
(٩٠)ابن أبي الحديد:المصدر نفسه، ١/ ٥١.
(٩١)المصدر نفسه، ٧/ ١٠٦.
(٩٢)المصدر نفسه، ٩/ ١٣٦.
(٩٣)المصدر نفسه، ١/ ١٥.
(٩٤)المصدر نفسه.
(٩٥)المصدر نفسه.
(٩٦)المصدر نفسه، ١/ ١٨.
(٩٧)المصدر نفسه، ١٧/ ١٥.
(٩٨)المصدر نفسه، ١١٣.
(٩٩)الحديد:آية، ٢٣.
(١٠٠)المصدر نفسه، ١٣/ ٤.
(١٠١)المصدر نفسه، ١٨/ ٥٦.
(١٠٢)الخرسان:محمد صادق السيد محمد رضا، أخلاق الإمام علي»عليه السلام»، ط١٧ (بيروت، دار المرتضى، ٢٠١٠م)، ص٩٤.
(١٠٣)ابن أبي الحديد:المصدر نفسه، ٨/ ١١٧.
(١٠٤)المصدر نفسه، ١٨/ ١٠٦.
(١٠٥)البقرة:آية، ٤٤.
(١٠٦)ابن أبي الحديد:المصدر نفسه، ١٦/ ٣٣.
(١٠٧)شمس الدين:محمد مهدي، حركة التاريخ عند الإمام علي»عليه السلام»/دراسة في نهج البلاغة، ط٤(بيروت، المؤسسة الدولية للطباعة، ١٩٩٧م)، ص٣١، ٣٧.
(١٠٨)ابن أبي الحديد:المصدر نفسه، ١٨/ ١٣.
(١٠٩)المصدر نفسه، ١/ ١٣١.
(١١٠)المصدر نفسه، ١٣/ ٨.
(١١١)المصدر نفسه، ١٣/ ٩.
(١١٢)المصدر نفسه، ٧/ ٨٧.
(١١٣)المصدر نفسه، ١/ ١٣٩.
(١١٤)مغنية:المصدر نفسه، ص٢٣.
(١١٥)ابن أبي الحديد:م. ن، ١٧/ ٣٤.
(١١٦)المصدر نفسه، ١٧/ ٣٢.
(١١٧)المصدر نفسه، ٩/ ١٢٢.
(١١٨)المصدر نفسه، ٢٠/ ١٣١.
(١١٩)المصدر نفسه، ١٨/ ٤١.
(١٢٠)المصدر نفسه، ١٨/ ٥٦.
(١٢١)المصدر نفسه، ١٦/ ٤٧.
(١٢٢)المصدر نفسه، ٢٠/ ١٣٧.
(١٢٣)المصدر نفسه، ٩/ ١٢٧.
(١٢٤)المصدر نفسه، ١٣/ ٢٦.
(١٢٥)المصدر نفسه، ١٣/ ٣١.
(١٢٦)المصدر نفسه، ٧/ ١١.
(١٢٧)المصدر نفسه، ١٠/ ٥٤.
(١٢٨)المصدر نفسه، ١/ ٤٤.
(١٢٩)الرعد: اية٢.
(١٣٠)ابن أبي الحديد:المصدر نفسه، ١١/ ٢٣.
(١٣١)هود: آية ٧.
(١٣٢)ابن أبي الحديد:المصدر نفسه، ٦/ ٤٠٣.
(١٣٣)المصدر نفسه، ١٨/ ٤١.

●المصادر والمراجع:

- القران الكريم
-ابن الأثير:عز الدين أبي الحسن علي بن عبد الكريم(ت٦٣٠هـ)
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق مؤسسة آل البيت «عليهم لسلام» لإحياء التراث ، ط١(١٤١٧هـ).
ابن إسحاق:محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي(ت١٥١هـ)،
-السيرة النبوية، تحقيق احمد فريد المزيدي، ط١(بيروت، دار الكتاب العلمية، ٢٠٠٤م).
ابن الانباري:أبو البركات كمال الدين(ت٥٧٧هـ)
- نزهة الألباب في طبقات الأدباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، المدني).
ابن الجوزي:عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ)
-صفة الصفوة، تحقيق محمد فاقوري ود.محمد رواس قلعجي، ط٢(بيروت، دار المعرفة، ١٧٧٩م).
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).

ابـــن حجر:احمـــد بـــن عـــلي أبـــو الفضـــل العسقلاني(ت٨٥٢هـ).
-الإصابـــة في تميـــز الصحابة، تحقيـــق علي محمد البجاوي، ط١(بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ).
ابن سعد:احمد بن منيع الزهري(ت٢٣٠هـ).
-الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، (القاهرة ، الخانجي، ٢٠٠١م). ابن عساكر:أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي(ت٥٧١هـ)،
-تاريـــخ مدينة دمشـــق، ط١(بـــيروت، دار الفكر، ١٩٩٨م).
ابن كثير: إسماعيل بن عمرو(ت٧٧٤هـ)،
-البداية والنهاية، إشراف الشيخ عبد القادر ارناؤوط، (دمشق، دار ابن كثير٢٠١٠م).
ابن هشـــام: محمد بن عبد الملك بـــن أيوب الحميري البصري(ت٢١٨هـ).
السيرة النبوية، تحقيق عمر عبد السلام، ط٣(القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥م).
ابن النديم:أبو الفرج محمد بن إسحاق(ت٣٨٣هـ)
الفهرست، (بيروت، مكتبة خياط، ١٩٦٤م)،
ابن أبي الحديد:عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ)
شرح نهج البلاغة، (القاهرة :دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩م).
أبـــي إســـحاق الثقفي:إبراهيـــم بـــن محمـــد بن سعيد(ت٢٨٣هـ).
الغارات أو الاستنفارات والغارات، تحقيق عبد الزهراء الحسيني الخطيب، (بيروت، دار الأضواء، ١٩٨٧م).
ابن عبـــد البر:أبو عمر يوســـف بن عبـــد الله بن محمد(ت٤٦٣هـ).
-الاســـتيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق على محمد البجاوي، ط١(بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٢م).
الجياشي:ظافر عبيس عناد.
-جهـــود حبيب الله الخوئـــي النحوية في شرح نهج البلاغة، (الروضة الحيدرية المقدسة، ٢٠١١م).
الحاكم النيسابوري:أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد(ت٤٥٠هـ).
-المســـتدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٢(بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).
الحلواني: د.محمد خير
-أصول النحو العربي، ط١(١٩٧٩م).
الخرسان:محمد صادق السيد محمد رضا.
-أخلاق الإمام علي»عليه السلام»، ط١٧، ٠بيروت، دار المرتضى، ٢٠١٠م).
الخطيب:السيد عبد الزهراء الحسيني.
-مصادر نهج البلاغة وأســـانيده، ط٣(بيروت، دار الأضواء).
الخوانســـاري:محمد باقـــر بـــن زيـــن الديـــن الأصفهاني(ت١٣١٣هـ).
-روضات الجنـــات في أحوال العلماء والســـادات ، (بيروت، الدار الإسلامية، ١٩٩٧م).
الدوري:عبد العزيز.
-مقدمـــة في تاريخ صـــدر الإســـلام، ط٢(بيروت ، الكاثوليكية، ١٩٦١م). الدينوري:ابوحنيفة احمد بن داود(ت٢٨٢هـ).
- الأخبـــار الطـــوال، تحقيـــق عبد المنعـــم عامر، ط١(القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م).
الذهبي:محمد بن عثمان بن قايماز(ت٧٤٨هـ)
- تاريخ الإسلام ووفيات المشـــاهير والإعلام، تحقيق د.بشـــار عواد معروف، ط١(دار الغرب الإســـلامي، ١٤٢٤هـ).
- تذكر ة الحفاظ، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).
-ســـير أعلام النبلاء، تحقيق خيري سعيد، (القاهرة، المكتبة الوقفيـــة). الزركشي:بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ).
-البرهان في علوم القران، تحقيق الدكتور زكي محمد أبو سريع، ط١(الرياض، دار الحضارة، ٢٠٠٦م).
الزركلي:خير الدين.
-الأعلام، (بيروت، دار العلم للملايين).
سبتي:يوسف علي
-نهـــج البلاغة في دائـــرة التشـــكيك، (دار الهادي، ٢٠٠٦م).
-سبط بن الجوزي:أبو الفرج (ت٦٥٤هـ).
-تذكرة الخواص، ط١(بيروت، دار العلوم).
- سركيس:يوسف آليان،
-معجم المطبوعات العربية والمعربة، (القاهرة، مكتبة

الثقافة الدينيـــة). الســـيوطي:عبد الرحمن بن أبي بكر(٩١١هـ).
-تاريـــخ الخلفاء، تحقيق محي الديـــن عبد الحميد، ط١(القاهرة، السعادة، ١٩٥٢م).
-الإتقان في علوم القران، (بـــيروت، المكتبة الثقافية، ١٩٧٣م).
شمس الدين:محمد مهدي.
-حركة التاريخ عند الإمام علي»عليه السلام» /دراسة في نهج البلاغة، ط٤(بيروت، المؤسسة الدولية للطباعة، ١٩٩٧م).
الشهرستاني:السيد هبة الدين.
-ماهو نهج البلاغة، علق عليه الســـيد عبد الســـتار الحسيني، (بيروت). الشـــيرازي:إبراهيم بن علي بن يوسف(ت٤٧٦هـ).
-طبقات الفقهاء، تحقيق الدكتور إحســـان عباس، (بيروت، ١٩٧٠م) الصدوق:أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين(ت٣٨١هـ).
-الخصال، (بيروت، ٢٠٠١م).
صفـــي الدين:أحمـــد بن عبـــد الله بـــن أبي الخير الخزرجي(ت٩٢٣هـ).
-خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، (بيروت، دار البشائر، ١٤١٦هـ).
الطبراني:ســـليمان بـــن احمـــد بـــن أيـــوب بن مطير(ت٣٦٠هـ).
-المعجم الكبير، تحقيق حميد بن عبد المجيد السلفي، ط٢(القاهرة ، مكتبة ابن تيمية).
الطبرسي:ابو الفضل علي بن الحسين(ت٥٤٨هـ).
-أعلام الورى بإعلام الهدى، تحقيق مؤسسة آل البيت «عليهم السلام»لإحياء التراث، ط٢(١٤١٧هـ).
الطبري:أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ).
-تاريخ الرسل والملوك، نشر دي غوية، (ليدن ، بريل، ١٩٠٣م).
الطوسي:أبو جعفر محمد بن الحسن.
-التبيان في تفسير القران، تحقيق احمد حبيب العاملي، (الجامعة الإسلامية).
عبد الرضا:د.صادق.
-نهج البلاغـــة والطب الحديـــث ، ط١ (دار المؤرخ العربي).
الفاكهي: أبو عبد الله محمد بن إســـحاق بن العباس المكي(ت٢٧٢هـ)، ٤٣- أخبـــار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبد الملك عبد الله، ط٢(بيروت، دار خضر، ١٤١٤هـ).
القزويني:محمد كاظم الخطيب،
-الإمام علي من المهد إلى اللحد، ط٢(بيروت، مؤسســـة النور، ١٩٩٣م). كراتشكوفسكي: اغناطيوس.
-تاريخ الأدب الجغرافي، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشـــم، ط١(تونس، دار الغرب الإســـلامي، ١٩٨٧م).
كيلاني:محمد سيد
-اثـــر التشـــيع في الأدب العربـــي، ط٢(دار العرب، ١٩٩٥م).
لامبير:هنري.
-فاطمة «رضي الله عنها»وبنات محمد»صلى الله عليه وسلام»، (لندن، ١٩١١م).
مبارك:زكي.
-عبقرية الشريـــف الرضي، (بـــيروت، دار الجيل ، ١٩٨٨م).
-مـــزار شريف وحكاية مـــزار الإمام عـــلي بن أبي طالب»عليه السلام»، جريدة ١٤ أكتوبر اليمنية، ١٩/ يناير/٢٠٠٨م.
مسلم:مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ).
-صحيح مســـلم، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي، (دار طيبة، ٢٠٠٦م). مغنية:محمد جواد.
-موســـوعة الإمام علي»عليه السلام» حياته وفضائله، ط١(بيروت، دار الجواد، ١٩٩٤م).
موير:وليم.
-كتاب حياة محمد، (لندن، ١٨٧٧).
اليعقوبي : احمد بن إســـحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت بعد ٢٩٢هـ)
-تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير المهنا، (بيروت، مؤسسة الاعلمي).

Scientific trends in the book «Nahj Al-Balaghah» By Imam Ali «peace be upon him»

By: Prof. Dr. Fatima Zbar Anizan
Center of revival of Arabic science Heritage/ University of Baghdad

Abstract

Imam Ali «peace be upon him» worked to define some basic features of some sciences in a systematic manner based on the systematic analysis of those phenomena, In order to unify the objectives that are based on the scientific construction of that information in the light of the apparent found on it and strengthened it with what serves it with what is available to him, especially the Holy Qur›an and the noble Prophet›s hadith In strengthening this information in order to clarify and communicate it to the desired goal, which is the goodness of the nation.